|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المحور الأول** | **مدخل إلى تطور مفهوم القيمة** | **الدرس الثاني** | **نظريات القيمة** |
| **أهداف الدرس** | * إعطاء وأخذ فكرة على تطور مفهوم أو مصطلح القيمة من خلال تحديد مختلف نظريات القيمة غير الموحدة من حيث تاريخ الظهور (الفترة الزمنية)، المنظرين والأفكار؛ * التعرف على أهم الأفكار التي تناولتهانظريات القيمة من خلال شرح وجهات نظر منظريها؛ * توضيح مختلف الانتقادات الموجهة لكل نظرية وملاحظة وإدراك الاختلاف في دراستها لموضوع القيمة. * الوقوف عند النظريات التالية: نظرية العمل، نظرية تكاليف الإنتاج، نظرية المنفعة، نظرية آليات السوق. | | |

**تمهيد:**

تعد نظرية القيمة من أكثر المواضيع التي أثارت جدلا كبيرا في الفكر الاقتصادي، ومن المسائل الاقتصادية الهامة التي تبحث في كيفية تحديد قيم السلع عند التبادل، ويشكل عام وضع محدداتها التي لم يكن هناك اتفاق حولها، فقد اشتهر تقسيم القيمة بين مفكري الاقتصاد منذ القدم إلى: القيمة في الاستعمال والقيمة في التبادل؛

على هذا الأساس بدأت دراسة موضوع القيمة من طرف الفلاسفة والمفكرين الاقتصاديين وأخذت تتطور فيما بعد، وبذلك وضعوا نظرياتهم التي اختلفت أفكارها في بعض النواحي وتشابهت في بعضها، ولكنها كلها ساهمت في إثراء الموضوع الذي أثير جدله منذ تاريخ الحضارات والعصور القديمة ما قبل التاريخ إلى غاية العصر الحديث وما بعده، ذلك أن العصر الحالي -عصر الرقمنة والمعرفة- يشهد تطورا هائلا في مفهوم القيمة والانتقال التدريجي للتركيز على مفهوم خلق القيمة، وقبل الحديث عن هذا الأخير سيتم توضيح أفكار نظريات القيمة مستخلصة في الجدول التالي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **النظرية الاقتصادية** | **منظروها (أصحاب النظرية)** | **أفكــــــــــــــــــــــــــارها** | **الانتقادات الموجهة إليها** |
| **نظرية العمل** | * **Adam Smith**   (1790-1723) | * من وجهة نظر " آدم سميث " أن للسلعة قيمتان: قيمة استعمالية وأخرى تبادلية، والتي عند دراستها أثار الجدل حول اشكالية " لغز القيمة "، وذلك من خلال ملاحظة التناقض بينهما، ولكنه في البداية وكوجهة رئيسية أكد أن العمل هو العامل الأساسي المحدد للقيمة والمصدر الوحيد لتحققها، وبذلك اعتبرت أقدم نظرية. | يتم استنتاجها من طرف الطلبة وفقا لما تم شرحه حضوريا |
| * **David Ricardo**   (1772-1823) | * أكد " ريكاردو " فكرة التفرقة بين قيمة الاستعمال وقيمة المبادلة ويشترط حتى يكون للسلعة قيمة مبادلة لابد أن يكون لها قيمة استعمال، أي أنه يركز في دراسته على القيمة التبادلية المحددة بالقدرة على العمل والجهد المبذول في إنتاج السلعة، وهو بذلك يشاطر " آدم سميث " في فكرته، حيث يعتبر رأس المال عملا سابقا ويصفه بالعمل المختزن أو غير المباشر وعلى ذلك يحدد قيمة السلعة بالعمل المبذول فيها، سواء العمل الجاري أو المختزن (رأس المال). |
| * **KARL MARX**   **(1818-1883)** | * يرى " ماركس " أن العمل هو السبب الوحيد المنشئ للقيمة، أي أن القيمة تتناسب طرديا مع وقت العمل، أما بالنسبة لرأس المال ينتج ببذل جهد سابق، وهنا تؤيد أفكاره الأفكار السابقة، ويضيف من وجهة نظره القيمة تتحدد بفائض العمل، الناتج عن العمل الإضافي الذي ينتج فيه العامل قيمة يستحوذ عليها الرأسمالي بدون أي مقابل للعامل. |
| **نظرية تكاليف الإنتاج**  **نظرية تكاليف الإنتاج** | * **Antonine** | * المفكر " Antonine " هو أول من أشار إلى أن جزءا من القيمة سواء في الاستعمال أو التبادل يعتمد على تكاليف إنتاج السلعة لأن تحديد القيمة لا يختصر في عنصر العمل بل يتحدد أيضا بكل ما يدخل في إنتاج السلعة من تكاليف. |
| * **Quesnay François**   (1774-1694) | * يؤيد " Quesnay " الفكرة ويقول أن قيمة السلعة تتمثل في قيمة المواد الأصلية المكونة لها إضافة إلى تكاليف التشغيل والصيانة. |
| * **Landsburg** | * انتقد " Landsburg " تفسير القيمة من خلال العمل فهو يرى أن هذه الفكرة تنتابها العديد من الأخطاء، وأن هذا التحليل لا يعكس القيمة الحقيقية للسلعة، لأن تكلفة العمل المبذول هي جزء من تكاليف السلعة، وبذلك تكون جزءا من القيمة الدفترية لها. |
| **نظرية المنفعة** | * **Menger, others** | * يرى معظم رواد المدرسة الحدية من بينهم " Menger " الذي يؤكد أن قيمة السلعة تتحدد بمنفعتها للإنسان وهي تزيد وتنقص حسب درجة الاشباع، وأن القيمة الاستعمالية تعد نوعا من التبادل الداخلي وبذلك تخضع لقانون المنفعة المتناقصة، أما القيمة التبادلية فهي تمثل التبادل الخارجي والذي يعتبره هو التبادل الحقيقي. |
| **نظرية آلية السوق** | * **Alfred Marshall**   **(1924-1842)** | * وفقا لهذه النظرية تتحدد القيمة، بتفاعل قوى العرض والطلب حيث استنتج **"** Marshall **"** أن القيمة عبارة عن علاقة نسبية بين السلع، وهذه العلاقة يعبر عنها بالنقود التي تمثل مقابل للسعر، ويرى أن القيمة تتحدد من خلال عرض السلعة والطلب عليها، أي من خلال سعر التوازن، وهو السعر الذي يكون المستهلك مستعدا لدفعه مقابل الحصول على السلعة، ونفسه السعر الذي يكون المنتج مستعدا لقبوله مقابل التخلي عن السلعة. |
| **نظرية القيمة في الفكر الإسلامي** | * **ابن خلدون** | * تعود دراسة نظرية القيمة في الفكر الاقتصادي التقليدي، إلى مجموعة من المفكرين الغرب وكذا العرب منهم " ابن خلدون " الذي يحتفظ بالأسبقية في تناول الأفكار المتعلقة بنظرية القيم فقد انفرد في تقديم بعض محددات القيمة: كتجارة السلطان، وأخلاق التجار، والآفات السماوية وغيرها عند تحديد قيمة السلعة في السوق، كما تطرق أيضا لأغلب الأفكار التي اعرضت لاحقا ووردت في مختلف مراحل تبلور نظرية القيمة فقدم تفسيرا لقيمة السلعة على أساس العمل المبذول لإنتاجها وعلى أساس تكاليف إنتاج السلعة، وعلى أساس المنفعة التي تحققها، وأخيرا على أساس تفاعل قوى العرض والطلب ومحدداتهما وفقا لآلية السوق. |

بعد إيجاز تقديم أفكار نظريات القيمة التي تحمل أفكار واسهامات بعض المفكرين الاقتصاديين حول محددات ضبط مدلول القيمة وقياسها، يلاحظ عدم الاتفاق في تلك الأفكار، واختلافها من زوايا متباينة، فالقيمة لديهم قد يحددها العمل على اختلاف تقسيماته -كما ورد في النظريات-، المنفعة والثمن أو السعر وكلها مرتبطة بالسلع، ولذلك يستنتج أن القيمة في المجال التجاري كانت مجرد انعكاس للقيمة للزبون، لكن النظرة الحديثة لموضوع القيمة تأخذ في العصر الحالي بعدا آخر، حيث يمكن تحديدها من خلال العديد من المجالات، كما يمكن تحقيقها للعديد من الأطراف ذات المصلحة، وهو ما يفسر عدم القدرة على وضع تفسير موحد وشامل للقيمة، ويبرر وجود العديد من أنواعها وتقسيماتها.